العرب
الجمعة 2019/08/09
السنة 42 العدد 11433

تغير المناخ يضع العالم برمته في حالة طوارئ

الأمم المتحدة تحذر: درجة حرارة الهواء فوق الأرض ارتفعت بمقدار ضعف المتوسط العالمي

في تقريرهم الجديد بعنوان "تغير المناخ والأرض"، حذر علماء اللجنة التابعة للأمم المتحدة، من أن العالم يواجه خطرا كبيرا من الجفاف وحرائق الغابات وذوبان الجليد والإمدادات الغذائية غير المستقرة، كما حذروا من أن درجات الحرارة العالمية سترتفع على الأرجح بمقدار 1.5 درجة مئوية بين عامي 2030 و2052 إذا استمر الاحتباس الحراري بالوتيرة الحالية وإذا لم يتخذ العالم إجراءات سريعة وغير مسبوقة، وعليه عرضت الهيئة الأممية للمناخ حلولا لضمان الأمن الغذائي ومكافحة الاحترار. ومن المتوقع أن ينظر كبار السياسيين بعين الاعتبار إلى النتائج الصادرة عن اللجنة الأممية، في قمة الأمم المتحدة للعمل المناخي المقبلة، والمقررة في 23 من سبتمبر المقبل في نيويورك.

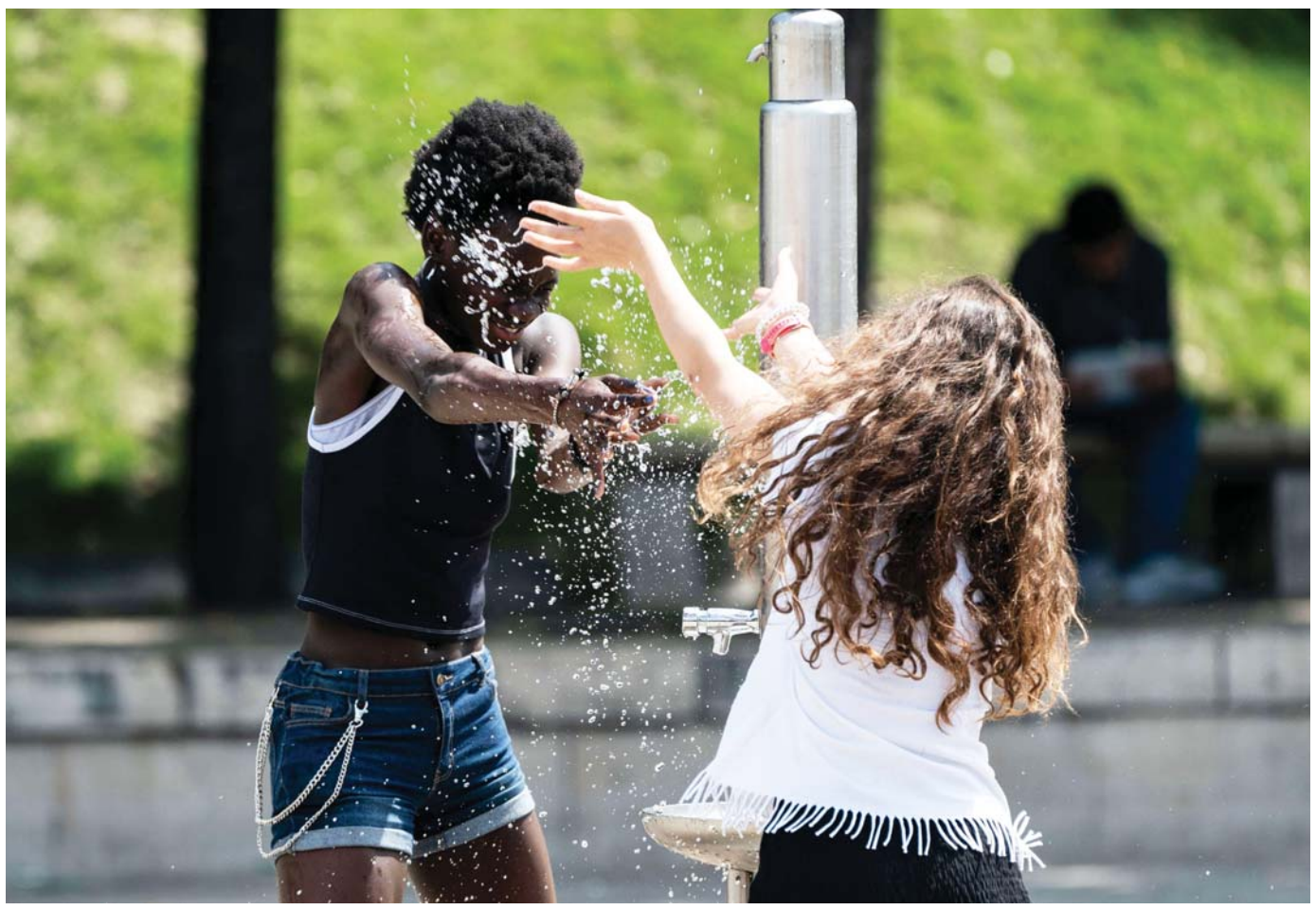

المخاطر تزداد بشدة في ظل درجات الحرارة المرتفعة

جنيف – ما الأهم، تأمين القوت لسكان الأرض المقدّر عددهم بالمليارات أم التصدّي للتغير المناخي؟ لتفادي الوقوع في هذه المعضلة، من الضروري إعادة النظر في طرق استخدام الأراضي وعاداتنا الغذائية، بحسب الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

وفي تقرير خاص عرض الخميس في جنيف، طالبت الهيئة بتدابير على المدى القصير، لمواجهة تدهور الأراضي والهدر الغذائي وانبعاثات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة الصادرة عن قطاع الزراعة.

وتمعّنت وفود البلدان الـ195 الأعضاء في هذه الهيئة خلال خمسة أيام في هذا التقرير المعنون "التغير المناخي والتصحّر وتدهور الأراضي وإدارة الأراضي إدارة مستدامة والأمن الغذائي وانبعاثات غازات الدفيئة في النظم البيئية للأرض". واعتمدته بعد مناقشات مطولة الأربعاء.

> 25
> إلى 30 بالمئة من إجمالي الإنتاج الغذائي يهدر اليوم، في وقت يعاني فيه نحو 820 مليون شخص من الجوع

وباختصار، يستعرض هذا المستند الذي يقع في 1200 صفحة تأثير التغير المناخي على الأراضي المخصصة للزراعة وتربية المواشي والغابات وبالتالي على الأمن الغذائي. وهو يتناول أيضا تأثير الممارسات الزراعية وقطع الأشجار على المناخ.

وعرض "ملخّص هذا التقرير الموجّه إلى صنّاع القرار" الذي نوقش بحذافيره، خلال مؤتمر صحافي، الخميس. وأضيفت فقرات إلى هذا الملخص الواقع في 65 صفحة تتناول مشاكل المدن والتنمية الحضرية الآخذة في التوسّع.

وقد تسبب الإنسان بتدهور ربع اليابسة، فيما يفاقم التغير المناخي الوضع. وتشكل هذه المعادلة الخطرة تهديدا يطال الأمن الغذائي لسكان يزداد عددهم مع الوقت ويقدّر حاليا بنحو 7 مليارات نسمة.

وقالت ديبرا روبرتس إحدى رئيسات فريق الخبراء الأمين المعنيين بشؤون المناخ خلال مؤتمر صحافي في جنيف، إن "الضغوط تزداد على الأراضي وتشكّل هذه الأخيرة جزءا من الحلّ لكن ليس في وسعها حلّ المشكلة بالكامل". ويولدّ النظام الغذائي "ثلث انبعاثات" الغازات المسببة لمفعول الدفيئة، على حدّ قول إدواردو كالفو بويندیا الذي يشارك أيضا في رئاسة الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

والوقت يداهم، فحرارة اليابسة قد ارتفعت 1.53 درجة مئوية، أي ضعف الارتفاع الإجمالي للحرارة (بما في ذلك المحيطات)، بحسب التقرير.

هامش ضيّق

من أبرز خلاصات هذا التقرير أن "استخدامنا للأراضي... ليس مستداما وهو يساهم في التغير المناخي"، بحسب فاليري ماسون-دلموت القيّمة على إعداده. وهو يسلّط الضوء على "ضرورة التحرّك فورا"، وفق ماسون-دلموت.

وتشكل الزراعة والغابات، والاستخدامات البشرية الأخرى للأراضي حاليا، 23 بالمئة من انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن صنع الإنسان.

وصرّحت عالمة المناخ الفرنسية في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس قائلة "تواجه الأراضي ضغوطا متزايدة من جرّاء الأنشطة البشرية". أما جان-فرنسوا سوساسنا فيحذر بقوله "يكفي أن ترتفع حرارة الكوكب درجتين مئويتين لنواجه أزمات غذائية مناخية المصدر أكثر شدّة وتواترا".

والهامش ضيّق جدّا إذا ما أردنا احتواء الاحترار المناخي وتداعياته المدمّرة وتوفير القوت لسكان المعمورة الذين قد يتخطّى عددهم 11 مليارا في نهاية القرن، في الوقت عينه.

ومنذ عصر ما قبل الثورة الصناعية ارتفعت حرارة الهواء على سطح الأرض بمقدار 1.53 درجة مئوية أي بمثلي الزيادة في متوسط درجة الحرارة العالمية البالغ 0.87 درجة، الأمر الذي تسبب في المزيد من موجات الحر والجفاف والأمطار الغزيرة وكذلك تدهور حالة التربة والتصحر.

وتقول اللجنة الأممية إنه "من المتوقع... أن تزداد المخاطر بشدة في ظل درجات الحرارة المرتفعة". وحذرت من أن العالم يواجه خطرا كبيرا من الجفاف وحرائق الغابات وذوبان الجليد والإمدادات الغذائية غير المستقرة.

ويرى بيرس فورتسر الأستاذ المحاضر في التغير المناخي في جامعة ليدز البريطانية "لا بدّ من تغيير سبل استخدام الأراضي تغييرا جذريا". وأردف "ينبغي التفكير مليا في طريقة استخدام كلّ هكتار من الأرض لتساعدنا الأراضي على زرع أغذيتنا والحفاظ على التنوّع الحيوي والمياه العذبة وتوفير العمل لمليارات الأشخاص واحتباس مليارات الأطنان من الكربون".

تغيير العادات الغذائية

أعدّت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ سيناريوهات مختلفة لحصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية أو دون درجتين مقارنة بالعصر ما قبل الصناعي. وتشمل هذه المقترحات العديد من التدابير لتخفيض درجة حرارة الأرض منها تغيير أنماط الاستخدام وقوامها التشجير وإعادة التحريج والحدّ من قطع الأشجار واستخدام مصادر الطاقة الحيوية.

وقد يكون للسيناريوهات التي تتطلب تحويلا جذريا للأراضي (إعادة تحريج لاحتباس ثاني أكسيد الكربون وتخصيص حقول لمصادر الطاقة المراعية للبيئة) بغية مكافحة الاحترار المناخي "آثار جانبية غير مرغوب فيها"، من تصحّر وتدهور للتربة وتأثير على الأمن الغذائي، بحسب التقرير.

وقال ستيفن كورنيليوس من الصندوق العالمي للطبيعة الذي شارك في المفاوضات بصفة مراقب إن "الخيارات الصائبة في مجال استخدام الأراضي ضرورية لمجابهة الأزمة المناخية".

وبالإضافة إلى خفض انبعاثات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة الذي لا غنى عنه، تقترح الهيئة الأممية في جملة الحلول التي تقدمها، تغيير العادات الغذائية.

وجاء في التقرير أن "25 إلى 30 بالمئة من إجمالي الإنتاج الغذائي يهدر اليوم"، في وقت يعاني فيه نحو 820 مليون شخص من الجوع.

ودعت اللجنة المعنية بتغير المناخ إلى تحول عالمي نحو تناول المزيد من الأغذية النباتية وتقليل اللحوم، مشيرة إلى أن ذلك من شأنه أن يقلل من انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن الماشية، وأن يوفر مساحات من الأراضي من أجل استخدامات أكثر استدامة.

كما دعت اللجنة إلى بذل الجهد من أجل الحد من ضياع وإهدار الأغذية الصالحة للأكل، المسؤولة عن نحو 8 بالمئة على الأقل من الغازات الدفيئة الناتجة عن صنع الإنسان. وإلى جانب ذلك، قالت اللجنة إن المزارعين المحليين والمجتمعات والجماعات الأصلية، يجب أن يشاركوا في إدارة مستدامة أفضل لأراضيهم، تتضمن طرق استخدام المواد العضوية لزيادة محتوى الكربون في التربة.

وقد يكون استهلاك البروتينات الحيوانية غير كاف في المناطق الفقيرة، لكنه يتخطّى توصيات منظمة الصحة العالمية في البلدان الثرية. ويعاني مليارا بالغ من الوزن الزائد والبدانة. ولا بدّ من "وضع حدّ للهدر الغذائي وخفض استهلاك اللحوم"، بحسب منظمة "كلايمت أكشن نتوورك".

ورغم أن التقرير لم يصل إلى حد المطالبة الصريحة بالاستغناء نهائيا عن اللحوم فقد دعا إلى تغييرات كبرى في عادات الزراعة والأكل للحد من آثار النمو السكاني وتغير الأنماط الاستهلاكية على الموارد المجهدة من الأراضي والمياه.

وهذا التقرير هو ثاني إصدارات سلسلة "تقارير خاصة" من إعداد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ. وقد صدر تقرير أول العام الماضي حول إمكانية حصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية ومن المرتقب نشر تقرير آخر حول المحيطات والغلاف الجليدي في أواخر سبتمبر تزامنا مع انعقاد قمة الأمم المتحدة حول المناخ في نيويورك.

العالم يشهد أسوأ سيناريو.. من الحر القاتل إلى الأعاصير المدمرة

واشنطن – مازلت الجهود الدولية لمكافحة تغير المناخ غير ناجعة على الرغم من التزام العالم على ضوء اتفاقية باريس للمناخ، بالسعي للحد من الارتفاع في درجات الحرارة العالمية إلى أقل بكثير من درجتين مئويتين فوق مستويات حقبة ما قبل الثورة الصناعية بحلول نهاية القرن، ما يعني أن تحقيق أهداف الاتفاقية يتطلب اتخاذ إجراءات حاسمة وجريئة وعاجلة.

وحذرت كيم برايان، المديرة المساعدة لمنظمة "350.أورج" البيئية الدولية، أن العالم يشهد أسوأ سيناريو من موجات الحر القاتلة إلى الأعاصير المدمرة، معتبرة أن "انهيار المناخ"، وليس "تغير المناخ" كما هو شائع، من أكبر قضايا حقوق الإنسان في العالم.

وتأسست "350.أورج"، مقرها في ولاية كاليفورنيا الأميركية،، عام 2008، من جانب طلاب جامعات، مع المؤلف والناشط البيئي الأميركي، بيل ماكيبين.

وأضافت برايان، في مقابلة مع وكالة الأناضول "نشهد بالفعل أسوأ سيناريو.. من موجات الحر القاتلة في الهند، التي تسببت في الجفاف والتهجير القسري للناس، إلى الأعاصير التي تسببت في الفيضانات والدمار في مناطق متفرقة من العالم".

وأمام هذه المخاطر يتعين على العالم أيضا أن يصب جهوده لحصر الاحترار المناخي بدرجة مئوية ونصف الدرجة وليس فقط بدرجتين، إذا ما أراد تلافي تبعات كبرى وموجات حر وأعاصير عاتية وانحسارا كبيرا في كميات الجليد في المجلدات.

وتابعت أن معالجة "انهيار المناخ تعد من أكبر قضايا حقوق الإنسان التي تواجهها شعوب العالم حاليًا؛ بسبب التأثيرات السلبية المضرة". وأوضحت أن "هذا يعني فشل الإمدادات الغذائية، ونقص الوقود، وتناقص الوصول إلى مياه الشرب، وإمكانية أن تغمر مياه البحار منازل عديدة". واستطردت "يعني هذا الهجرة القسرية، وتفاقم الصراع على الموارد، وكوارث طبيعية خطيرة للغاية وبشكل متكرر".

وتهدف منظمة "350.أورج" إلى التحول بنسبة 100 بالمئة إلى مصادر الطاقة المتجددة ومعالجة أزمة المناخ.

وقالت برايان إن ثمة تركيز متزايد بشكل خطير لـ"الغازات الدفيئة" في الغلاف الجوي، إذ وصل العالم إلى أعلى مستوياته من تركز ثاني أكسيد الكربون.

وتابعت "عندما انطلقنا (المنظمة) كان الكربون في الغلاف الجوي 400 جزء في المليون، والتركيز الآمن لثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي هو 350 جزءا في المليون، ومن ثم أطلقنا اسم 350 على منظمتنا نسبة إلى ذلك".

> انهيار المناخ من أكبر قضايا حقوق الإنسان التي تواجهها شعوب العالم حاليا، بسبب التأثيرات السلبية المضرة

وهدف المنظمة، هو "خفض معدل ثاني أكسيد الكربون في الجو إلى 350 جزءا في المليون بدلا من 400 جزء، لكن في أبريل الماضي، وصلت إلى أعلى مستوى، وهو 418 جزءا في المليون".

وشددت على أن "تغير المناخ يؤثر على مختلف الأشخاص، لكن بقوة متفاوتة، وبطرق مختلفة".

ووصفت الناشطة البيئية نهج الولايات المتحدة الأميركية تجاه تغير المناخ بأنه "مخجل للغاية"، وذلك في ظل انسحاب واشنطن من اتفاقية باريس بشأن معالجة تغير المناخ، عام 2017.

ورغم موقف إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، قالت برايان إن "هناك إجراءات إيجابية تتم حول العالم".

ومنذ توليه الرئاسة عام 2016، سحب ترامب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، ومزّق مجموعة كبيرة من قوانين حماية البيئة معتبرا أنها تضر الاقتصاد الأميركي الذي يحتاج إلى الدعم.

وأردفت "أيرلندا مثلًا استغنت عن الوقود الأحفوري، وأعلنت المملكة المتحدة عن حالة طوارئ تتعلق بالمناخ، والتزمت كل من كوستاريكا وفنلندا وإسبانيا والمملكة المتحدة بمستوى صفر كربون بحلول عام 2050".

وشددت على أن الاحتجاجات والإضرابات من جانب الجماعات البيئية، وإعادة تعريف القضية بأنها "انهيار المناخ"، بدلًا من "تغير المناخ"، تعتبر خطوات إيجابية إضافية.

ورأت برايان أن "الانتقال إلى الطاقة المتجددة أمر ممكن تمامًا، واحتمالات التخلص من الكربون ليست بعيدة". وأضافت "لدى معظم الدول بالفعل سيناريوهات للتخلص من الكربون، وما ينقصنا هو الإرادة السياسية لتنفيذها".

وتابعت، أنه مع تحول الطاقة الشمسية وطاقة الرياح إلى قاطرة للمستقبل، ستلعب مصادر الطاقة المتجددة دورا رئيسيا في نظام الطاقة العالمي، فهي لا تلوث البيئة، وليست قابلة للاستنفاد، وتقلل من استخدام الوقود الأحفوري.

وسبق أن أوضح تقرير صادر عن الوكالة الدولية للطاقة المتجددة "آيرينا" في أن هناك طرقا لتلبية 86 بالمئة من الطلب العالمي على الطاقة باستخدام الطاقة المتجددة. ولتحقيق هدف التحول إلى الطاقة المتجددة، رأت برايان أنه "ينبغي أن يشارك الناس بنشاط على المستوى العالمي". واستطردت "منع صناعة الوقود الأحفوري من قتل مناخنا ومجتمعاتنا، يتطلب مشاركة نشطة ومستدامة من الشعوب في جميع أنحاء العالم، ومن كل أفراد المجتمع".

مكافحة تغير المناخ تتطلب إرادة سياسية قوية